

المحرر الوجيز

. @ 521 @

قال القاضي أبو محمد ويحتمل أن تكون مخاطبة لجميع الناس لأن الله تعالى غني عن جميع الناس وهم فقراء إليه وبين بعد البشر عن رضى الله إن كفروا بقوله ! 2 . ! 2 واختلف المتأولون من أهل السنة في تأويل قوله ! 2 2 ! فقالت فرقة الرضى بمعنى الإرادة والكلام ظاهره العموم ومعناه الخصوص فيمن قضى الله له بالإيمان وحتمه له وعباده على هذا ملائكته ومؤمنو البشر والجن وهذا يتركب على قول ابن عباس وقالت فرقة الكلام عموم صحيح والكفر يقع ممن يقع بإرادة الله إلا أنه بعد وقوعه لا يرضاه ديننا لهم فهذا يتركب على الاحتمال الذي تقدمك آنفا ومعنى لا يرضاه لا يشكره لهم ولا يثيبهم به خيرا فالرضى على هذا هو صفة فعل لمعنى القبول ونحوه وتأمل الإرادة فإنها حقيقة إنما هي فيما لم يقع بعد والرضى إنما حقيقة فيما قد وقع واعتبر هذا في آيات القرآن تجده وإن كانت العرب قد تستعمل في أشعارها على جهة التجوز هذا بدل هذا .

وقوله تعالى ! 2 2 ! عموم والشكر الحقيقي في ضمنه الإيمان .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي يرضه بضمه على الهاء مشبعة وقرأ ابن عامر وعاصم يرضه بضمه على الهاء غير مشبعة واختلف عن نافع وأبي عمرو وقرأ عاصم في رواية أبي بكر يرضه بسكون الهاء قال أبو حاتم وهو غلط لا يجوز قال تعالى ! 2 2 ! أي لا يحمل أحد ذنب أحد وأنت الوازرة والأخرى لأنه أراد الأنفس والوزر الثقل وهذا خبر مضمنه الحصر على أن ينظر كل أحد في خاصة أمره وما ينوبه في ذاته .

ثم أخبرهم تعالى بأن مرجعهم في الآخرة إلى ربهم أي إلى ثوابه أو عقابه فيوقف كل أحد على أعماله لأنه المطلع على نيات الصدور وسائر الأفئدة وذات الصدور ما فيه من خبيئة ومنه قولهم الذيب مغبوط بذى بطنه \$ قوله عز وجل في سورة الزمر من 8 \$.

! 2 ! في هذه الآية يراد به الكافر بدلالة ما وصفه به آخر من اتخاذ الأنداد الله تعالى وقوله ! 2 2 ! وهذه آية بين تعالى بها على الكفار أنهم على كل حال يلجؤون في حال الضرورات إليه وإن كان ذلك عن غير يقين منهم ولا إيمان فلذلك ليس بمعتد به و ! 2 ! 2 معناه مقاربا مراجعا بصيرته .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل أن يريد النعمة في كشف الضر المذكور ويحتمل أن يريد نعمة أي نعمة كانت واللفظ يعم الوجهين و ! 2 2 ! معناه ملكه وحكمه فيها ابتداء لا مجازاة ولا يقال في الجزاء خول ومنه الخول ومنه قول زهير

